

أضواء البيان

@ 182 { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ } . قد قدّمنا إيضاحه في سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ لَّوْكَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي } . { مَّا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ } . قد قدّمنا إيضاحه في أوّل سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ } . { وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالطُّنُولِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ } ، وفي (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُفْرُوكُمْ إِن تَتَذَكَّرُوا أَنَّكُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَذَكَّرُوا السَّاعَةَ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ } ، وفي غير ذلك . { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ حَامٍ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ } إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } . قد قدّمنا في سورة (الأنعام) ، أن هذه الخمسة المذكورة في خاتمة سورة (لقمان) ، أنها هي مفاتيح الغيب المذكورة في قوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ } ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أوضح ذلك بالسنة الصحيحة .